* كان وأخواتها *

تدخل على المبتدأ والخبر وتسمى نواسخ الابتداء وهي ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر ، ويسمى المرفوع بها اسماً لها ، والمنصوب بها خبراً لها . أي ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر وهي :

1– كان : وتفيد حصول معنى الجملة في الماضي مثل :

(كانَ الجوُّ صَحْواً) ، و(كانتِ الخنساءُ شاعرةً)

2 – أصبَحَ : وتفيد حصول معنى الجملة في الصباح مثل :

(أصبحَ الجوُّ لطيفاً) ، و(وأصبحَتِ الشَّمسُ مشرقةً)

3 – أضحى : وتفيد حصول المعنى في الضُّحى مثل :

(أضحى الرَّجلُ كريماً) ، و(أضحَتِ السَّماءُ غائمةً)

4 – ظَلَّ : وتفيد حصول المعنى نهاراً مثل :

(ظلَّ الطالبُ مجتهداً) ، و(ظلَّ المحامي يدرسُ القضيَّةَ)

5 – أمسى : وتفيد حصول المعنى في المساء مثل :

(أمسى السائحُ فرحاً) ، و(أمسى الحقُّ غريباً)

6 – بات : وتفيد حصول المعنى في الليل مثل :

(باتتِ المرشدةُ نبهةً) ،و(باتَ العَقْدُ مبرماً)

7 – صار : وتفيد التحويل من صفة إلى صفة أخرى مثل :

(صارَ القطن قماشاً) ، و(صارَ الجوّ معتدلاً)

8 – ليس : وهي لمعنى النفي (نفي الحال) مثل :

(ليسَ العادلُ في حكمِهِ نادماً) ،و(ليس المجتهدُ خاسراً)

وكثيراً ما تزاد (الباء) في خبر (ليس) مثل قوله تعالى :{ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ }

وقوله تعالى : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ } .

9 – ما زال ، ما برح ، ما فتئ ، ما انفك :

وتدل على ملازمة الخبر للاسم على حسب ما يقتضيه الحال ..

نحو (ما زالَتِ المرشدةُ ماهرةً)

نحو: (ما برحَ العدلُ مطلوباً) و (ما فتئ زيدٌ عالماً) و (وما انفك الحرَّ شديداً)

* وهذه الأفعال على قسمين أي (كان وأخواتها)

احدهما : يتصرَّف (وهي الأفعال جميعاً ، عدا (ليس ، ودامَ)) .

والثاني : لا يتصرَّف ؛ وهو (ليس ، ودامَ) .

1 – التي تتصرف فيأتي منها الماضي ، والمضارع ، والأمر ؛ وهي سبعة أفعال :

(كانَ ، أصبحَ ، أضحى ، ظلَّ ، باتَ ، صارَ ، أمسى) .

(كانَ الجوُّ صَحْواً ، وقوله تعالى : { وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } ، و (كونُوا قوَّامينَ بالقِسْطِ) ، و(يصبحُ العلمُ نافعاً) ، و(يظَلُّ الحقُّ قائماً) ، و(صارَ العدلُ راسخاً) .

2- وبعضها يأتي منها الماضي ، والمضارع فقط ؛ وهي : (زالَ ، و فتئ ، وبرحَ ، وانفكَّ).

ويشترط في عملها أن تكون مسبوقة بنفي لفظاً ، أو تقديراً ، أو شبه نفي ..

مثال النفي لفظاً : (ما زالَ العدلُ مطلوباً) .

ومثال النفي تقديراً : قوله تعالى : { قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ } ، أي (لا تفتأ) .

وشبه النفي مثل : (النهي) : (لا تزال قائماً) .

والذي لا يتصرف أصلا هما : (ليس ، وما دام) ، ويردان في صيغة الماضي فقط .
أمَّا خبر هذه الأفعال فيرد إمَّا مفرداً ، أو جملة فعلية ، أو اسمية ، أو شبه جملة من الظرف ، أو الجار والمجرور .

مثل : باتَ القاضي عادلاً ، صارُ الجوُّ يتحسَّنُ ، أمسى الطَّائرُ فوقَ الشَّجرةِ ، وظلَّ الطِّفلُ في سريرِهِ .

عادلاً : خبر (بات) منصوب .

يتحسنُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ، والجملة الفعلية من الفعل ، والفاعل في محل نصب خبر لـ (صارَ) .

فوق الشَّجرة : ظرف مكان في محل نصب خبر لـ (أمسى) .

في سريرِهِ : حرف جر ، واسم مجرور في محل نصب خبر لـ (ظلَّ) .

* وهنالك أفعال تعمل عمل (كان وأخواتها) فترفع المبتدأ – أيضاً – اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً ؛ إلَّا أنَّ خبرها يكون جملة فعلية فعلُها مضارع فقط . وقد يقترن خبرها بـ (أنْ) المصدرية ، والفعل المضارع . وتسمى هذه الأفعال بأفعال المقاربة ؛ وهي :

1 - أفعال المقاربة (تدلُّ على قرب وقوع الفعل) ، مثل : (كادَ ، وكرب ، وأوشكَ) ؛ مثل : (كادَ المطرُ ينهمرُ) ، و(أوشك الهمُّ أنْ ينجلي) .

2 – أفعال الشروع : (تدلُّ على وقت الشروع والبدء في الخبر) ؛ وهي : (أخذَ ، شرعَ ، طفقَ ،وهبَّ) مثل(شرعَ الحقُّ يعود)(طفقَ المرشدُ يبيِّنُ المعلم السياحي) .

3 – أفعال الرجاء (تدلُّ على رجاء وقوع الفعل) ؛ وهي : (عسى ، وحرى ، واخلولق ..) (عسَى العراقُ يُعمَّرُ) .

ملاحظة : يكثر اقتران الخبر بـ (أنْ) مع (أوشك) ، ويجب تجرُّدَه من (أنْ) مع أفعال الشّروع مثل (أخذ ، وشرعَ الطَّالبُ يقرأُ درسَهُ) .